1 الملحــق

Dr Joannes C. Pompe

جوانز كاسينيس بومبى (1901- 1945)

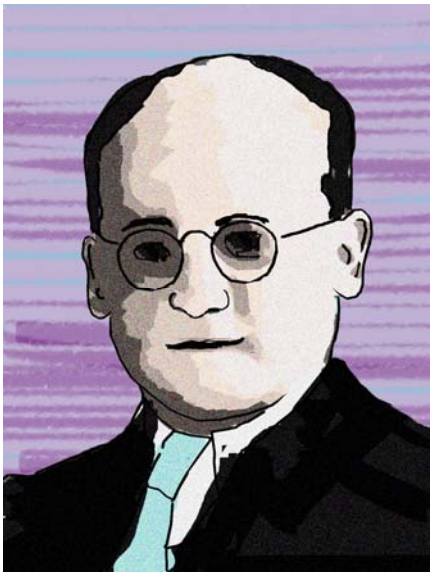

ولد جوانز كاسينيس بومبى (يُلفظ اسم العائلة بالهولندية بومبو) في مدينة أوترخت الهولندية في التاسع من أيلول عام 1901، وأثناء دراسته للطب في جامعة أوترخت توصل إلى تحديد أعراض ما يعرف الآن بمرض بومبى الطفلي الأولي، وقد قام بشرح هذا المرض في البحث الذي نشره بعنوان "تضخم القلب مجهول السبب" عام 1932. قام بومبى في السابع والعشرون من كانون الأول عام 1930بتشريح جثة رضيعة تبلغ من العمر سبعة أشهر توفيت بالتهاب الرئة. وجد بومبى قلب المريضة متضخما، ويعتبر هذا العارض الآن من سمات الشكل الأولي لهذا المرض، بعدها قام بتحضير بعض الشرائح ليتم فحصها تحت المجهر. أظهرت هذه الشرائح أن نسيج العضلة قد تشوه وأصبح على شكل شبكة بيضاوية، وبعد دراسة مفصلة توصل بومبى أن هذا الشكل نتج من تراكم *شيء* يجبر نسيج العضلة على التشكل بهذه الطريقة، ثم أظهرت الفحوصات اللاحقة أن هذه المادة المتراكمة هي الجليكوجين.

تخرج بومبى في عام 1936 في تخصص تضخم القلب الجليكوجيني في إشارة إلى أن هذا الموضوع قد أصبح محل دراسة مستمرة بالنسبة له، بعد ذلك عُين بومبى كاختصاصي أمراض في مستشفى "سيدتنا الحبيبة" في أمستردام، وعمل هناك منذ حزيران عام 1936 وحتى وفاته في نيسان عام 1945. وقد كان المستشفى مكانا مناسبا له خصوصا وأنه قد عُرف عنه أنه كاثوليكي متدين ومن المعجبين بالكاتب الإغريقي سوفوكليس والشاعر الهولندي فونديل، ولقد كانت الصورة العامة التي تشكلت عنه أنه "رجل النهضة: رجل العلم والأدب"، كما أنه كان رجل أسرة متفان، كما وقد كان يُنظر إليه أنه بطل لأن قناعاتة المسيحية القوية أدت إلى انخراطه في المقاومة الهولندية أثناء الحرب.

وكان بومبى نقيبا في وحدة الإحتياطي الطبي في الجيش الهولندي. وفي أعقاب الغزو النازي لهولندا في العاشر من أيار عام 1940، تم إرسال بومبى إلى جبهة القتال الذي استمر حتى الرابع عشر من أيار عام 1940 عندما استسلمت القوات الهولندية الرئيسية.

وبعد سقوط هولندا، نشطت المقاومة على أيدي أقلية صغيرة تنامت خلال السنوات الخمس من الاحتلال. وأصبح بومبى ضمن صفوف المقاومة الهولندية خلال تلك الفترة. وكان الألمان قد رحلوا غالبية اليهود في البلاد إلى معسكرات الاعتقال. وقد اقتصرت مشاركة بومبى في البداية على إيجاد مخابئ لليهود، إلا أنه كان هناك استخدام لجهاز إرسال غير قانوني خلال هذه العملية.

Supported by an Unrestricted grant from genzyme
August 2005 **Code 007**
Rev May 2011

كان مختبر بومبى نوعا ما منعزلا عن بقية أقسام المستشفى لدرجة أن اثنين على الأقل من الرجال الذين كانوا مختبأين في المستشفى كانوا يعملون في المختبر خلال النهار. لذلك اقترح بومبى أن يُخبأ جهاز الإرسال فيه، وفي وقت ما بين تشرين ثاني وكانون أول من عام 1944 وُضع الجهاز في بيت الحيوانات المخصص لحيوانات التجارب الموجود تحت مختبره. وفيما بعد تم استخدام جهاز الإرسال لإرسال رسائل لبريطانيا باسم المقاومة.

ولكن في نهاية المطاف أكتشف الألمان جهاز الإرسال يوم الأحد 25 يناير عام 1945، ففي الساعة 10 صباحا من ذلك اليوم، اقتحم ما بين 40-5و فردا من الشرطة العسكرية الألمانية المستشفى وتوجهوا مباشرة إلى بيت الحيوانات. في هذه الأثناء كان عامل الإرسال بيير أنطوان كورونيل يقوم بالبث، وقد حاول مقاومتهم لكنه فشل وأعدم في باحة المستشفى. بعد الحرب أطلق اسمه، كورنيل، على أحد شوارع أمستردام.

أثناء ذلك الهجوم، كان بومبى في قداس يوم الأحد وأثناء عودته إلى المستشفى قام المرضى بتحذيره وإخطاره بما حدث. ذهب بومبى إلى منزله ليخبر زوجته انه يجب ان يتوارى عن الانظار. وفي أثناء مغادرته للمنزل ألقي القبض عليه أمام زوجته واثنين من أطفاله الذين تعرضوا للتهديد أيضا بالبنادق.

في نهاية الأمر أفرج عن بعض العاملين في المستشفى من السجن، إلا أن بومبى وشخص أخر يدعى لويس بربن، وهو المسؤول عن بيت الحيوانات، وممرض يدعى بيت فان دورن بقوا في السجن.

ومن غير المعروف كيف علم الألمان النازيين بمكان جهاز الإرسال عندما دخلوا المستشفى. إلا أن هناك فريضة تقول أن بومبى والعاملين معه قد تعرضوا للخيانة، ألا أنه ليس هناك أي دليل يثبت ذلك.

وفي 14 نيسان عام 1945، فجرت المقاومة جسر للسكك الحديدية بالقرب من بلدة القديس بانكراس (45 كم شمال أمستردام) ودمروا بالذخيرة قطار للجيش أثناء العملية. وقتل اثنان من ضباط منظمة إس إس، وهي منظمة شبه عسكرية تابعة للحزب النازي. ورداً على العملية، أقتيد 20 سجينا من عدة سجون هولندية، وكان من بينهم بومبى، في شاحنة مغلقة إلى مرج بالقرب من السكك الحديدية في بلدة القديس بانكراس، وفي حوالي 9 في مساء يوم 15 نيسان، قُسَم السجناء الى مجموعتين وأُطلق عليهم النار، ودُفنت الجثث في مقبرة جماعية في الكثبان الرملية بالقرب من منطقة أوفرفين.

وفي 5 أيار عام 1945، حررت القوات الكندية هولندا. وشيد الشعب نصب للقديس بانكراس تخليدا لذكرى الضحايا بعد انتهاء الحرب. وقد قام لورانس زيدمان بإدراج اسم الدكتور بومبى ضمن علماء الأعصاب الذين قاوموا النظام النازي علنا في أوروبا، وذلك ضمن استعراض تاريخي نُشر في " المجلة الكندية للعلوم العصبية " في عام 2011.

المراجع:

- أرشيف مدينة الكمار
- معهد الحرب الهولندية مركز الوثائق
- مدونة بومبى- القصة الحقيقية

http://pompestory.blogspot.com/2009/04/joannes-cassianus-pompe-1901-1945.html

- لورانس. زيدمان، المجلة الكندية للعلوم العصبية 2011، العدد 38 الصفحات 826- 838 مقالة: علم الأعصاب في أروبا النازية- الجزء الثاني: المقاومة ضد الرايخ الثالث.